تقول قفت أثره وقفوت ومثله عاث وعثا وقاع الجمل الناقة وقعاها اذا ركبها قال الزجاج من قرأ باسكان الفاء وضم القاف من قاف يقوف فكأنه مقلوب من قفا يقفو والمعنى واحد تقول قفوت الشيء أقفوه قفوا إذا تبعت أثره وقال ابن قتيبة لا تقف أي لا تتبعه الظنون والحدس وهو من القفاء مأخوذ كأنك تقفوا الأمور أي تكون في أقفائها وأواخرها تتعقبها والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها فكأنه مقلوب عن القافي .

وللمفسرين في المراد به أربعة أقوال .

أحدها لا ترم أحدا بما ليس لك به علم رواه العوفي عن ابن عباس .

والثاني لا تقل رأيت ولم تر ولا سمعت ولم تسمع رواه عثمان بن عطاء عن ابيه ابن عباس وبه قال قتادة .

والثالث لا تشرك با شيئا رواه عطاء أيضا عن ابن عباس .

والرابع لا تشهد بالزور قاله محمد بن الحنفية .

قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك قال الزجاج إنما قال كل ثم قال كان لأن كلا في لفظ الواحد وإنما قال أولئك لغير الناس لأن كل جمع أشرت اليه من الناس وغيرهم من الموات تشير اليه بلفظ أولئك قال جرير ... ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام ... .

قال المفسرون الإشارة الى الجوارح المذكورة يسأل العبد يوم القيامة فيما اذا